

(٨١) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٤ - المجلس الثامن عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فكل قد وقفنا على الحديث الرابع والاربعين من احاديث بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع - 00:00:20 اخبار العالمة السعدي رحمه الله فنبدا على بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين - 00:00:40 المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الرابع والاربعون عن ابی هریرة رضی الله عنہ قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له - 00:01:00 رواه مسلم. هذا الحديث من جوامع الاخبار لان فيه جمع النبي صلی الله علیہ وسلم الطرق التي ينتفع بها الميت بعمله بعد موته. جمع فيها النبي صلی الله علیہ وسلم الطرق التي بها ينتفع الميت بعمله بعد موته. نعم - 00:01:20 احسن الله اليكم اذ قال دار الدنيا جعلها الله دار عمل. يتزود منها بعد من الخير او الشر للدار الاخر وهي دار الجزاء. وسيندم المفرطون اذا انتقلوا من هذه الدار ولم يتزودوا منها لآخرتهم ما يسعدهم. وحينئذ لا يمكن الاستدراك ولا يتمكن العبد - 00:01:50

ان يزيد حسناته مثقال ذرة ولا يمحو من سيناته كذلك. وانقطع عمل العبد عنه الا هذه الاعمال الثلاثة التي هي من اثار عمله. هذه الدنيا يكفيك منها اسمها. هي دنيا من - 00:02:20 او دنيا من القرب. واما الدار الاخرة فهي دار القرار. كما وصفها العزيز الغفار والعاقل يستغل دار الممر ودار الدنيا ويتزود فيها للوصول الى دار المقر. كما ان المسافر يتزود في طريقه بما - 00:02:40 ما يحتاج اليه حتى يصل الى مقر اقامته. ولا اعقل هو من يفكروا الان ويفكرروا بعد موته كيف يزيد من حسناته. فاعقل الناس من يعمل اعمالا الان هي من حسناته ويعمل اعمالا تكون جارية له بعد موته وهي من حسنات - 00:03:10 وهذا من تمام ايمان الانسان من حسن اسلام الانسان ان يفكري كيف يجري الحسنات لنفسه بعد موته ولا سبيل قيل الى ذلك الا هذه الطرق الثلاثة التي ذكرها النبي صلی الله علیہ وسلم. او هذه - 00:03:40 الابواب الثلاثة. الباب الاول باب النفقات. الباب الثاني باب نشر الخير الباب الثالث باب نشأ الذرية الطيبة. ما يوجد باب رابع ما من خير من الخيرات التي تريدها ان تستمر بعد موتك الا وستدرج تحت هذه المعاني - 00:04:10 ثلاث الا اما من باب النفقات او من باب نشر الخيرات او من باب الذريات الصالحة لذلك قال النبي صلی الله علیہ وسلم انقطع عمله الا من ثلاث اي الا من - 00:04:40

ذات ثلاث اعمال لا تنتفع عمله. او الا من ثلاث اي من ثلاث طرق لا تنتفع اعمالهم. طريق صداقات النفقات الجارية طريق نشر الخير وهو العلم طريق الذرية الصالحة. كثير من الناس مع الاسف - 00:05:00 نراهم اليوم اصبحوا دنيوين. لا يفكرون الا بزيادة رصيدهم في البنك لا يفكرون كيف يزيدون ارصيدهم عند الله وفي الآخرة. واصبحوا في نشر الخير انانيين لا يفكرون الا بأنفسهم. ولا يفكرون بنشر الخير للغير - 00:05:30

بل واصبح من الناس من لا يلتفت حتى الى الذرية. مشغول بدنياه او بهواده. عن اولاده وابناته. فهذا محروم والمحروم من حرم الخير عن نفسه حالاً ومالاً. ونسأله ان يعيذنا واياكم. الاول الصدقة الجارية. اية. قال - 00:06:00

اول الصدقة الجارية اي المستمر نفعها وذلك كالوقف للعقارات التي ينتفع مغليها بمقابلها المغل معناها الدر الدر الذي تدره هذه العقارات. نعم او الاواني التي ينتفع باستعمالها او الحيوانات التي ينتفع بركوبها ومنافعها او الكتب والمصاحف - 00:06:30 التي ينتفع باستعمالها والانتفاع بها او المساجد والمدارس والبيوت وغيرها التي ينتفع بها. فكلها اجرها جار على العبد ما دام ينتفع بشيء منها. وهذا من اعظم فضائل الوقف وخصوصاً قاف التي فيها الاعانة على الامور الدينية كالعلم والجهاد والتفرغ للعبادة ونحو ذلك. ولهذا اشترط - 00:07:00

العلماء في الوقف ان يكون مصرفه على وجهه على وجهه بروقية. اشترط العلماء في الوقف حتى يكون صحيحاً ان يكون مصرفه جهة بروقية. صدقات الجارية بناء هذا المسجد بناء صاحبه فالحسنات تجري له. حفر بئر بناء مدرسة - 00:07:30 اوقاف يسكن فيها الفقراء والمساكين. اوقاف لطلبة العلم ائمة المساجد اوقاف للظيف مثلاً مزارع يوقف ثمارها للفقراء والمساكين طرق تمهد لحاجة عموم المسلمين. هذه كلها من جهة الصدقات الجارية التي - 00:08:00

انت تستفيد منها بعد موتك الى ما شاء الله. وكم تستفيد منها بعد موتك راجع الى اخلاقك فمتى ما كان اخلاقك شديداً كانت الحسنات الجارية ازمنة مديبة وهذا ولها تأملوا عثمان ابن عفان رضي الله عنه توفي من منذ اكثر من الف - 00:08:30 اربع مئة وعشرين سنة. الى الان له حساب في الاوقاف في المملكة العربية السعودية اوقاف عثمان بن عفان يجمعون ما يأتي من المغل ومن الدرب ثم يوزعونها على الفقراء والمساكين - 00:09:00

مساكين بشرطه فالباد للانسان يفكر فهو بودائع استثمارية لا يفكر كيف يستثمر لآخرته؟ كيف اذا مات؟ ما الذي يبقى له بعد موته الشيخ هنا رحمة الله خلط بين نشر الخير وبين الصدقات الجارية. الحقيقة - 00:09:20

الجارية هي المتعلقة بالنفقات. اما الكتب والمصاحف ونشر العلم فهذه داخلة في قوله صلى الله او علم ينتفع به لكن لعل الشيخ قصد النفقات في شراء المصاحف النفقات في بناء المساجد والمدارس. النفقات لطلاب العلم لا شك ان هذه من الاوقاف العظيمة - 00:09:50

نعم قال الثاني العلم الذي ينتفع به من بعده كالعلم الذي علمه الطلبة المستمددين للعلم مستعدين. اللي مستعد يبي العلم. اما نعلم الناس اللي ما بيرون العلم كناثر درا بين الخنازير. كما قال بعض السلف. العلم لا يجوز نشره الا من - 00:10:20 بين من هو مستعد لقبوله. اما نشره بين من لا يريده وبين من يستهزي به فهذا كما و قال بعض السلف نثر للدر بين الخنازير ما يجوز هذا. نعم المستعدون للعلم. قال والعلم - 00:10:50

الذى نشره بين الناس والكتب التي صنفها في اصناف العلوم النافعة. وهكذا كل ما تسلسل كل ما مسلسل الانتفاع بتعليمه مباشرة او كتابة فان اجره جار عليه. فكم من علماء هداة ماتوا - 00:11:10

من مئات من السنين وكتبهم مستعملة وتلاميذهم قد تسلسل خيرهم وذلك فضل الله. هذا الشيخ مات الان منذ ما يقرب من سبعين سنة. وعلمه الان منتشر منشور الناس البخاري رحمة الله توفي سنة ستة وخمسين وميتين والى الان الناس يستفيدون من علمه ومن كتبه - 00:11:30

الامام مالك امام الشافعى ابو حنيفة الائمة هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم فالعلم ايتها الاخوة تنشر علمًا تتعلم علمًا ثم تنشره. هذا من انفع الصدقات الجارية. اعظم ابواب نشر الخير - 00:12:00

باب نشر العلم وباب الدعوة الى الله عز وجل. باي طريقة كانت سواء بالنفس وحبس الانسان نفسه وجلوسه للعلم يعني انا اذكر بعض مشايخنا كان يقول الناس يظنون ان حنا يا المطاوعة ما عندنا مشغلة وعلشان تشذى نجلس للناس. كان عندنا اشغال الدنيا. لكن والله تركناها - 00:12:20

رغبة في الاخرة حتى نجلس لكم ونعلمكم فكنا نأتيه ونجلس معه ونتدارس معه من بعد صلاة العشاء احياناً الى الساعة الحادية عشر.

وربما اهله يريدونه واولاده يريدونه وهو لا يخرج - 00:12:50

يقول اهلي واولادي انما يريدونني لدنياهم. اما انتم فانا اريدكم لاخري. هذا التفكير الصحيح هذا التفكير الايجابي. ان الانسان يستثمر وقته في نشر العلم. يستثمر وقت في بذر الخير في الدعوة الى الله عز وجل. تألف كتاب بخلاص وصدق - 00:13:10
يبقى منشوراً متوراً بين الناس. هذا الحافظ النبوي رحمة الله. عاش فقيراً مات فقيراً ما كان يأكل حتى من فاكهة دمشق والمعروف ان دمشق فيها اعظم والذ انواع الفواكه ما - 00:13:40

كان يأكل منها تورعاً من ان تكون من الاوقاف التي استلبها بعض الناس. حتى مات ما تلذذ بهذه الدنيا. لكن انظروا الى علمه. انظروا الى كتبه مؤلفاته. فالعلم ايها الاخوة نسأل - 00:14:00

الله ان ينفع بنا وبكم العلم من اعظم الطرق التي بها نشر الخير والقضاء على الجهل. ولذلك هو مقصود لذاته. العلم مقصود لذاته. لذلك قال العلماء العلم اعظم من الجهاد. نشر العلم اعظم من - 00:14:20
لان الجهاد لحفظ العلم. الجهاد لحفظ العلم لحفظ الدين. والدين لا يمكن حفظه الا بالعلم نعم قال الثالث الولد الصالح ولد صلب او ولد صلب احسن الله اليكم صلب يعني قوي ايه - 00:14:41

طلب يعني من نسله. نعم. ولد صلب او ولد ابن او بنت ذكر او انثى. ينتفع ينتفع والده بصلاحه ودعائه فهو في كل وقت يدعو لوالديه بالغفرة والرحمة ورفع الدرجات وحصول - 00:15:01

وهذه المذكورة في هذا الحديث هي مضمون قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا فما قدموا هو ما باشروا من الاعمال الحسنة او السيئة. واثارهم ما ترتب على اعمالهم - 00:15:21

اما عمله غيرهم او انتفع به غيرهم وجميع ما يصل الى العبد من اثار عمله ثلاثة اول اموره عمل بها الغير بسببه وبدعاء
وبدعائه وتجيئه. نعم الثاني امور انتهت يعني علمت انسان الوضوء علمت انسان الصلاة علمت انسان الاذكار ها علمت انسان دعاء -
00:15:41

معين فكل ما عمل به هو في ميزانك. كل ما عمل به هو في ميزانك. من العجائب طيب يعني الانسان احياناً انت ربما تقول كلمة لا
تبالي بها. لكن ربما ينفع الله بهذه الكلمة من هو امامك - 00:16:11

قابلت رجل بعد مجئه من المدينة باكثر من عشر سنوات. فقال هي تذكرني؟ قالت لا والله ما اذكرك. قال نعم انا كنت متين. الان
اصبحت ضعيفاً. انا فلان. حاولت يعني تعرفون هي مقابلة واحدة في المدينة وكان يأتي الطالب بالعشرات الى - 00:16:31
مدينة فصعب اني اتذكره. قال له اذكر انك قلت لي ادعو بهذا الدعاء يا عمر ينفعك الله به. واجعلني مباركاً اينما كنت. يقول والله يا
شيخ ما دعوت بهذا الدعاء الا وجدت اثره - 00:17:01

انا في الحقيقة لا اذكر هذا الكلام لكن هو يذكر فالانسان ينبغي عليه ان يقول الخير ماذا تخسر حينما تقول للانسان الخير تعلمه.
احياناً بعض الناس لا سيما ما عندهم علم بكثير من السنن. فانت حينما تعلمه سنة كل ما يعمل - 00:17:21

هو ذريته من بعده هو في ميزان حسناتك. ماذا يضرك؟ لا شيء. لا سيما اذا كان باسلوب حسن. في احد المرات كنت في دورة علمية
في تركيا دعونا احد الطلبة الى مطعم له. لنتغدق في فيه. فذهبنا وهي المكان - 00:17:51

واذا بابيه موجود. وهو رجل كبير قد جاوز الستين حتى اذا اخذ الملعقة يده تلتف بدن نسأله ويسأله اذا فاسأله انا عن بعض السنن
التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم. قل له يا عم هل تعرف - 00:18:21

ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول؟ اذا اكل يقول؟ اذا شرب؟ يقول لا فانا اعلم طيب اذا سقط منه اللقطة يقول لا فلما
اكثرت عليه الاسئلة - 00:18:51

لربما كانت اربعة او خمسة قال لي يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك شيء الا وعلمنا قلت له نعم ما في شيء الا وعلمناه.
قال اجل لماذا نحن نذكر بالطريقة الفلاحية - 00:19:11

هو خلوتك طريق الخلوتية احد الطرق الصوفية الغالية. فقلت له لان يظنون انه لا يوجد طريقة للذكر النبي صلى الله عليه وسلم سيد

الخلق معلم البشرية عنده طريقة للذكر. فبدأ الرجل يبكي. يقول اول مرة في حياتي اعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده -

00:19:31

طريقة في الذكر. قال انا اريد ان اعرف كيف كان الاخ الموجود معي قلت له عندك حصن المسلم؟ قال في جنبي قلت اعطيك اياه. اخذت حصن المسلم مترجم باللغة التركية اعطيته اياه - 00:20:01

بعد ايام كان ابنه يحضر معنا الدرس يقول ان ابي يدعوك في كل صلاته. يقول الان عرفت هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ايها الاخوة ينبغي علينا ان نشتغل بنشر السنن. هذا باب عظيم. نشر السنن - 00:20:21

معالم الاسلام معالم الدين هدي النبي صلى الله عليه وسلم هي ما يميزنا عن غيرنا والا كل واحد يقول انا مسلم. نسأل الله ان يعيننا على نشر الخير. نعم. قال الثاني امور - 00:20:41

انتفع بها الغير اي اي نفع كان على حسب ذلك النفع باقتدائء به في الخير. الثالث امور عملها غير واهداتها اليه او صدقة تصدق بها عنه او دعا له. سواء اكان من اولاده - 00:21:01

الحسن الحسينين او من اولاده الروحيين او من اولاده الروحيين. هم، الذين تخرجوا وهدايته وارشاده. او من اقاربه واصحابه المحبين. او من عموم المسلمين بحسب مقاماته في الدين وبحسب ما اوصى الاولاد الحسينين هم ولاد النسب ولا اولاد الروحيين هم اولاد العلم - 00:21:21

ولهذا كان شيخ الاسلام رحمة الله يقول ان على الانسان ابوتان. ابواة نسب نبوة علم وابوة علم. وعلى هذا تخرج قراءة وان كانت شاذة لكن سندها صحيح فهي من باب التفسير ولا يصح قراءتها في الصلاة النبي اولى بالمؤمنين - 00:21:51

من انفسهم وازواجه امهاتهم. وهو ابوهم اي ابوهم من جهة تعليمية فالعالم اب لتلامذته لطلابه من جهة انه يعلمهم الخير اذا كان الاب يعلم ابنه بعض ما يتعلق بدنياه. هذا اذا لم يكن دينه. فهو لا يهتم بدنيا اولاده - 00:22:21

اما العالم فهو يهتم بدنيا الاولاد وبآخرة اولاده. في الدنيا المتعلمين وآخرة المتعلمين ومن هنا ينبغي ان يكون نظرتنا للمعلمين والمعلمات وللداعين والدعاة وللعلماء نظرة ابواة نظرة اجلال نظرة توقير نظرة احترام يقول شوقي رحمة الله قم - 00:22:51

المعلم وفي تبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا. هذا من باب التشبيه وليس هو رسول لكن المقصود انه كما قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما. صلى الله عليه وسلم. نعم. قال وبحسب ما اوصل الى العباد من الخير او - 00:23:21

سبب به وبحسب ما جعل الله له في قلوب العباد من الود الذي لا بد ان تترتب عليه اثاره الكثيرة التي منها دعاؤهم واستغفارهم له وكلها تدخل في هذا الحديث الشريف وقد يجتمع للعبد في شيء واحد عدة منافع كالولد - 00:23:41

العالم الذي سعى ابوه في تعليمه وكالكتب التي وقفها او يهبهها التي يقفها او يهبهها لمن ينتفع بها ويستدل بهذا الحديث على الترغيب في التزويد في التزود نعم. يستدل بهذا الحديث على الترغيب في الزواج لأن فيه او ولد صالح يدعوه له - 00:24:01

وهنا يأتي السؤال لماذا قال ولد صالح؟ لماذا ما قال او ولد يدعوه له؟ لسببين اثنين. الاول ان الصالح هو الذي سيدعوه لهم الطالح هو منشغل بالدنيا. ما هو صوب ابوه ولا يبكي يتذكر ابوه ولا يبكي يتذكر الاخره اصلا - 00:24:31

السبب الثاني ان الصالح دعاؤه اقرب للاجابة الصالح دعاؤه اقرب للاجابة من الفاسق او الفاجر او الطالع. ولهذا كان من اهم مهامي على الوالدين الاهتمام بصلاح الاولاد. يا لخسارة من يدفع المئات والعشرات - 00:24:51

للسواقين والسواقات والخدمين والخدمات ها وليس عنده استعداد دنانير لاجل ان يعلم يتعلم اولاده القرآن والسنة. هذا عين الخسارة. هذا عين الخسارة. بعض الناس تلقاء عند السائق وخدم وخدمة طباخ تقول له يا اخي جيب لولدك محفظ انت قاعد تدفع اقل شي اربع مئة دينار حق - 00:25:21

جipp لك تجib لهم محفظ مئة وخمسين دينار. قال لا. مئة وخمسين واحد اي قاعد تدفع اربع مئة عشان بطنوهم. تفكير سلبي التفكير السلبي والله اني لا عرف رجل كان في المدينة معنا كان معاشه الف ريال او اقل - 00:25:51

الف ريال تصورو معنكم يدفع المحفظ من الالف خمس مئة ريال يدفع للمحفظ ويعيش على الباقي هو وابناته. يقول اني احفظهم

القرآن واوكلهم الخبز اليابس خير من ان اطعمهم العيش والرز واللحm ولا يحفظون القرآن. ووالله ما ترك المدينة الا واولاده كلهم -

00:26:11

حفظ للقرآن شوف التفكير الایجابي كيف ناس يفكرون ما هو بس بالدنيا ولهذا ايها ينبغي على الانسان ان يهتم بذریته. الاهتمام بالذریة مو بس بالدنيا. دنيا فانية اهتم بذریتك كيف تعلمهم الاخرة؟ كيف تعلمهم الوصول الى الاخرة؟ نسأل الله ان يصلح لنا ولکم الذریة -

00:26:41

وكما قال الشاعر نعم العباد على الخلائق كثيرة. هو قال اهمها نجابة الاولاد انا اقول من اهمها نجابة الاولاد. نعم. قال ويستدل بهذا الحديث على الترغيب في زوجي الذي من ثمراته حصول الاولاد الصالحين وغيرها من المصالح كالصلاح الزوجة وتعليمها ما تنتفع به

00:27:11

تنفع غيرها والله اعلم. كذلك الاهتمام بصلاح الزوجة. لان الزوجة ام والام مدرسة. اذا اعدتها اعدت شعبا طيبا لاعراق. الام بصلاحها صلاح البيت. وبصلاحها صلاح الاسرة. وكم من امرأة صالحة اثرت على زوجها وولادها صلاحا. فينبغي على الزوج ان يهتم بالزوجة الصالحة -

00:27:41

فيختارها عند الزواج ويبذل قصارى جهده بعد الزواج في اصلاحها. والعامنة عندنا بالكويت يقولون الخيل على خيالها. فانت الذي تقود. فمثى ما كان توجهك خير فانا ان شاء الله يصيرون الى الخير. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل لنا ولکم رصيدا بعد موتنا -

00:28:11

حاتم بعد موتنا وحسنات بعد موتنا. وان يجعلنا واياكم من ابناء الاخرة. لا من ابناء الدنيا. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله

وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين -

00:28:41